Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقصيدة النابغة التى وصفها شارح الديوان بأنها فى الاعتذار إلى النعمان مثل واضح على صدق ما نذهب إليه ، فهى خالية من أى ذكر للنعمان ، وليس فيها أثر للاعتذار . فالنابغة يبدؤها بالبيت الذى ذكرناه وهو بكاء على الأطلال ، ويستمر فى هذا البكاء ستة أبيات أخرى يذكر فيها حبيبته سعاد ولياليه معها ، ثم ينتقل بعد ذلك إلى وصف الناقة فى ستة أبيات أخرى ، حتى أذا وصل إلى البيت الرابع عشرا استطعنا أن نلمس شيئا من اللوم أو العتاب فى قوله :

« أتانى وعيد والتنائف دوننا
سخاوية والفائط المتصوب »

ولكن كيف نتصور أن هذا العتاب موجه إلى النعمان وهو لم يذكره ولم يشر إليه فى القصيدة لا قبل هذا البيت ولا بعده ، ولم يذكر فى القصيدة كلها سوى الأطلال وبعض الأماكن وسعاد والناقة والفرس ، وليس من بين كل هؤلاء من يمكن أن يرسل للشاعر وعيدا على بعد الشقة بينهما سوى سعاد ، فلا نملك إلا أن نرجح هذا الفهم الأخير للبيت خاصة وأن الأبيات الأربعة الباقية فى القصيدة موزعة بين ذكر سعاد وبين وصف الناقة .

لماذا إذن صدّر شارح الديوان هذه القصيدة بأنها فى الاعتذار إلى النعمان ؟ الأرجح أنه نقلها عن مخطوطة ، والمخطوطات كما نعلم منقولة عن الرواة ، ومن المحتمل أن هذه القصيدة كلها ليست سوى مقدمة لقصيدة أخرى كبيرة فيها اعتذار للنعمان حقا ، ولكن بقيتها ضاعت لسبب أو آخر ، وبقى من القصيدة تصديرها فلم يجرؤ واحد